Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الافتراقات، فتوحي بها، وتؤمِّل بها ـ وعليه، أليست هذه نصوصاً «مفتوحة» إزاء أَلف قراءة ممكنة، وقد توفّرت كلها على متعة لامتناهية؟ وهل تتمنَّع، من ثم، نصوص المتعة هذه، من المصادرة على قارىء نموذجي، أو أنها تصادر على وجود قارىء من طبيعة مختلفة؟[٤].

ولئن وسعنا أن نحاولَ تحديد أنموذجيات، في هذا الصدد، فإن القائمة المعطاة ربَّما أمكن تقويمها على شكل تتابع متدرّج ذي تلوينات غير متناهية. وعلى هذا نؤثر، على المستوى الحدسي، اقتراح طرفَيْ نقيض، ثم لن نلبث أن نعود، فنسعى إلى إحداث قاعدة موحَّدة وموحِّدة، وقالب **تكويني متعالٍ**.

Transcendantale

٣ـ ٣ـ نصوص «منغلقة» ونصوص «منفتحة»

يدركُ بعضُ المؤلفين إدراكاً جيداً الحالَ التداولية التي أَعطينا مثالاً عنها في الترسيمة رقم ١. إلا أنهم، يظنون أنّ في ذلك وصفاً لسلسلة من الحوادث المحتملة الوقوع، والتي يمكن تجنبها، مع ذلك. لذا، تراهم يحيطون بقارئهم النموذجي بفطنة اجتماعية وحذر إحصائي: إذ يخاطبون، كُلاًّ بدوره، وعلى التوالي، الأولادَ، ثم هواةَ الموسيقى، والأطباءَ من بعدهم، ثم اللواطيِّين، وهواةَ المراكب الشراعية، ومدبرات المنازل من الطبقة البورجوازية الصغيرة، وهواةَ جمع الأقمشة الإنكليزية، والرجالَ الضفادعَ. وإن شئنا التكلم بلغة الإعلانيين قلنا إنّ المؤلِّفين، إنما يضعون نصبَ عيونهم دريئة Target (والدريئة، نادراً ما تبدي تعاضداً؛ لكونها على حال من ترقب إصابتها). وهم، أي المؤلفون، يتصرفون على النحو الذي تصير به كُلُّ عبارة لديهم، وكلّ مداورة أسلوبية، وكل إحالة موسوعية، على ما يرجوها قارئهم المأثورُ، وفقَ كلّ احتمال، مُدرَكةً من قبله. والمؤلفون، في هذا إنما يقصدونَ إلى إثارة عامل محدّدٍ؛ فمن أجل أن يطمئنوا إلى إثارة انفعال الرعب في مخاطَبيهم، يقولون مسبقاً: «إذاً، لقد حدَثَ أمر مريع»، على بعض المستويات، حتى يؤتي اللعب ثمرَه.

مع ذلك، فإنه يكفي أن يقع نتاج «**سوڤستر**» و «**أَلاَّن**»، اللذَين جَعَلا يكتبان لجمهور شعبي، بين أيدي أكثر مستهلكي الأدب الرثّ نهماً، حتّى يصيرَ عيدا للأدب الاستعراضيّ كبيراً، وجُنَّةَ التأويل ما بين

Souvestre, Allain